العدل في أدعية الأمام الحسين عليه السلام

بشرى زامل محمد **أ.م.د. أركان علي حسن**
Bushrazamel62@gmail.com arkanali553@gmial.com
الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الملخص

يعد العدل الإلهي والقضاء والقدر موضوع في غاية الأهمية إذ عليه يبنى النظام الكوني المتمثل بعدالة اللهُ سبحانه وتعالى، وقد بينا أدلته في القران والسنه وأقوال أهل البيت عليهم السلام. وفي أدعية الأمام الحسين عليه الذي يمثل صلب الموضوع الذي يدور عليه البحث، وبينا أراء الفرق. الإسلامية فيه إذ عد الأمامية والمعتزلة أصل من أصول الدين ومنهم من جعل العدل صفة من صفات الله، كما قسموا أراء الإسلامية أفعال العباد إلى ثلاث أقسام: **(التفويض)** الذي يتمثل المعتزلة **(والجبرية) ونظرية الأمر بين الأمرين وقد بينا التفاصيل في البحث.**

الكلمات المفتاحية: العدل، القضاء، القدر، الأمام الحسين عليه السلام

Justice in the supplications of Imam Hussein, peace be upon him

Bushra Zamil Muhammad Asst.Prof.Dr. Arkan Ali Hassan
bushrazamel62@gmail.com arkanali553@gmial.com
Al-Mustansiriya University,College of Education, Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

Summary

Divine justice, destiny, and destiny are a topic of utmost importance, as the cosmic system represented by the justice of God Almighty is built upon it, and we have explained its evidence in the Qur'an, the Sunnah, and the sayings of the People of the House, peace be upon them. In the supplications of Imam Hussein, which represents the core of the topic on which the research revolves, we explained the opinions of the groups. Islam is in it, as the Imami and Mu'tazila are considered to be one of the foundations of the religion, and some of them make justice an attribute of God. They also divided Islamic views on the actions of servants into three categories: (delegation), which represents the Mu'tazila (and Jabriyah), and the theory of the matter between the two matters, and we have explained the details in the research.

Keywords: justice, judiciary, destiny, Imam Hussein, peace be upon him

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين النبي الأمين، أبي القاسم محمد، وعلى آله الميامين، وأصحابه المحجلين، وعلى من سار على نهجهم إلى يوم الدين. وبعد...

مما لا شك فيه أن العدل الإلهي يعد من صفات الله تعالى، ولولاها لم يكن هناك أيمانا تاما في وعود الله تعالى وعهوده، ولم يكن هناك تصديق في معجزات الأنبياء والمرسلين، وقد أكد القرآن الكريم في آيات عديدة على عدم وجود أي ظلم من قبل الله سبحانه وتعالى منه قوله تعالى {أن الله لا يظلم مثقال ذرة }وقد أكد القرآن هذا في مجال التشريع والتكوين والجزاء، وتظهر مظاهر الحق والعدل الإلهي في الكتب السماوية، وأرسال الأنبياء والرسل وتطبيق أحكام الله سبحانه وتعالى، {أنا أرسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط (سورة الحديد: آية 25). ونظرًا لأهمية هذا الموضوع، فقد اهتم علماء الكلام بمفهوم العدل اهتماما كبيرا وجعلوه المعتزلة والأمامية أصل من الأصول الاعتقادية التي تأتي بعد التوحيد مباشرة. واطلق عليهم تسمية (العدلية) ولأن الله

سبحانه وتعالى عادل، فلا يمكن للصالحين أن يتساووا مع الأخيار مع الأشرار، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى﴾(سورة النجم: الآية ٣١) فكل إنسان سيجزى بما عمل، وقد قسمت البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: يتضمن العدل الإلهي ويحتوي على المطالب التالية:

1- المطلب الأول: مفهوم العدل وآراء الفرق الإسلامية

2- المطلب الثاني: أدلة العدل في القران الكريم

3- المطلب الثالث: أدلة العدل في السنة النبوية وأقوال أهل البيت (عليهم السلام)

4- المطلب الرابع: أدلة العدل في أدعية الأمام الحسين عليه السلام

المبحث الثاني: يحتوي على المطالب التالية:

1- المطلب الأول: مفهوم القضاء والقدر وآراء الفرق الإسلامية

2- المطلب الثاني: القضاء والقدر في ادعيه الأمام الحسين عليه السلام

المبحث الأول: المطلب الأول

مفهوم العدل لغة:-

العدل: (خلاف الجور. يقال: عدل عليه في القضية فهو عادل. وبسط الوالي عدله ومعدلته. وفلان من أهل المعدلة، أي من أهل العدل (الجوهري، ١٩٨٧، صفحة 40/ ج5). هو ما قام في النفوس أَنه مُسْتقيم. والعَدْلُ: الحُكْم بالحق، يقال: هو يَقْضي بالحق ويَعْدِلُ. وهو حَكَمٌ عادِلٌ: ذو مَعْدَلة في حكمه. والعَدْلُ من الناس: المَرْضِيُّ قولُه وحُكْمُه (ابن منظور، ١٤١٤هـ). وقد جاء العدل هنا بمعنى الاستقامة في الأفعال (وأما والعدل من أسمائه تعالى، وهو مصدر أقيم مقام الاسم. وحقيقته ذو العدل وهو الذي لا يميل به الهوى فيجوز في الحكم) (الطريحي، ١٣٦٢ش، صفحة 420/ ج5). ويقصد به هنا الإنصاف وعدم الجور مفهوم العدل اصطلاحا.

العدل اصطلاحا:-

تنوعت أقوال العلماء بين المتكلمين والمحدثين والفقهاء في بيان مفهوم العدل كمصطلح، ولكنها اتفقت في معانيها ودلالاتها. وسنذكر بعضها.

العدل معناه الحكم بالعدل والحق وسمي به توسعا لأنه مصدر والمراد به العادل والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه) (الشيخ الصدوق، (د.ت)، صفحة 208). وقيل بأن العدل (هو تنزيه ذات الباري عن فعل القبيح، الأخلال بالواجب) (الشيخ الطوسي، (د.ت)، صفحة 103) معنى التنزيه: تَنْزِيه الله تبعيدُه وتقديسُه عن الأَنداد والأَشباه، ومنزه عن القبيح أي بعيد عنه (ابن منظور، ١٤١٤هـ) ونعتقد أن من صفاته تعالى الثبوتية الكمالية أنه عادل غير ظالم، فلا يجوز في قضائه ولا يحيف في حكمه، يثيب المطيعين، وله أن يجازي العاصين، ولا يكلف عباده ما لا يطيقون ولا يعاقبهم زيادة على ما يستحقون) (المظفر، (د.ت)، صفحة 40).

معنى الفعل القبيح

لفعل القبيح: (هو الّذي يستحقّ فاعله الذّمّ، وتاركه المدح) أما معنى الواجب هو: (الّذي يستحقّ فاعله المدح، وتاركه الذّمّ) (السيوري، ١٤١٢، صفحة 75) معني الوجوب على الله تعالي إنّ قولنا "الوجوب علي الله تعالي" لا يعني أ نّه تعالى ملزم أو مقيد بأوامر غيره، بل يعني أنّنا نكتشف عن طريق التدبّر في صفات الله تعالى نّه حكيم، وتقتضي حكمته أن يفعل كذا بإرادته، لأنّ عدم فعله له يؤدّي إلي الإخلال بحكمته (الحسّون، ١٤٢٩).

فالعدل: (يراد به: الاعتقاد بأن الله سبحانه لا يظلم أحدا، ولا يفعل ما يستقبحه العقل السليم) (آل كاشف الغطاء، ١٩٩٠، صفحة 229). ولقد وردت آيات قرآنية متضمنة معنى الوجوب على الله سبحانه وتعالى منها: (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ)[سورة الأنعام: ٥٤] والمعنى: أن الله سبحانه، أوجب على نفسه الرحمة (الفيروز آبادي، (د.ت)). (وقيل أن العدل (أمر كامن في الباطن لا اطلاع عليه حقيقة بالممكن فيه الاستدلال بالأفعال الظاهرة) (الرازي، ١٤١٢، صفحة 404/ ج4) وهذا التعريف يطلق على الذات

الإلهية والذات الإنسان واشتهر الجدل والخلاف حول مسألة العدل الإلهي بين مذاهب المسلمين من بداية القرن الثاني للهجرة، واستمر هذا الخلاف حتى أصبحت هذه المسألة علامة بارزة على أن المعتقد بها: أما من مذهب المعتزلة واطلق عليهم العدلية أو الأمامية من أتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام) الذي تابعو المعتزلة في القول، وقد عُدَّ العدل أصلاً من أصول مذهب الشيعة الأمامية، إذ بالعدل به يتم إثبات التوحيد وتتوقف عليه إثبات سائر الأصول من النبوة والإمامة والمعاد (الشبر، ١٤٢٤، صفحة 83). ويعتقد الشيعة الأمامية أن الأفعال في حد ذاتها تتصف بين الحسن والقبح، بغض النظر عن تكوينها أو تشريعها من الله تعالى. فهم يرون أن العقل هو الحاكم الذي يميز بين القبيح والحسن بناءً على إرادة الله تعالى. فالقبيح عند الله تعالى هو شيء قبيح يجب تجنبه ونهي عنه، والحسن هو شيء حسن يفعله الله تعالى ويأمر به. والعدل بالنسبة لهم يعني أن يأتي الحسن ويتجنب القبيح. فلا يمكن لله تعالى أن يرتكب القبيح ويترك الحسن، لأن القبيح لا يتناسب مع الكمال المطلق، وبالتالي لا يمكن أن يكون من الله تعالى. بالإضافة إلى ذلك، يحكم العقل بأن الله تعالى هو مجموع لصفات الكمال بأكملها، وخالٍ من العيوب والنقص في كل جانب من جوانب الذات والفعل. لذلك، فإن فعل القبيح مستحيل على الله تعالى (السبحاني، 1386هـ.ش).

ووافق المعتزلة قول الأمامية في العدل، واعتبروها من أصول الدين، ولهذا أطلقوا عليهم اسم العدلية. ويقصدون بالعدل قياس أحكام الله تعالى بما يقضيه العدل والحكمة. أي أن أفعاله جميعها حسنة وبناءً على هذا فقد أنكروا بعض الأمور وفرضوا وأوجبوا أمورا أخرى، فنفوا أن يكون الله خالق أفعال وقالوا:- أن العباد هم الخالقون لأفعال أنفسهم، سواء كانت خيرا أو شرا. وقالوا أيضا إن أفعال العباد كلها من حركاتهم وسكونهم إلى أقوالهم وأفعالهم وعقودهم ليست من خلق الله عز وجل، وأوجبوا على الخالق أن يفعل ما هو خير للعبادة والعناية. من مصالح العباد. وقالوا أيضاً: إن العقل مستقل عما هو خير وما هو شر، فما في العقل من خير فهو خير وما هو شر فهو شر. لقد طلبوا الثواب على فعل ما وجده العقل جيدًا، والعقاب على فعل ما وجده العقل سيئًا (الهمذاني، ١٤٢٢).

فمعناه هو ما يقتضي العقل من الحكمة، بإصدار الفعل، على وجه الصواب والمصلحة (الهمذاني، 1972).

(وأن العدل عند العدلية: هو أن الله لا يفعل ألا ما هو حسن عقلا. دليل العدل: والدليل على وجوب اتصافه بالعدل هو: انه لو لم يكن الله عادلا لكان ناقصا، والنقص منتف بالضرورة فيثبت كونه عادلا. – وأيضا لو جاز عليه فعل القبيح لجاز عليه الكذب، فيرتفع الوثوق بوعده ووعيده، وترتفع الأحكام الشرعية، وينقض الغرض المقصود من بعث الأنباء والرسل) (عبدالهادي، ١٩٩٣، صفحة 148).

بينما يرى الأشاعرة أن الله تعالى عدل في أفعاله، بمعنى أنه متصرف فيٌ ملكه ومِلكه، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، فالعدل: وضع الشيء بموضعه، وهو التصرف في الملك على مقتضى المشيئة والإرادة والعلم، والظلم بضده، فلا يتصور منه جور في الحكم وظلم في التصرف (الشهرستاني، ١٤٢٠). إن الأشاعرة فسروا العدل الإلهي بصورة تؤدّي إلى نفيه، فوقف أتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام) بقوة أمام هذا التفسير، ودافعوا عن «العدل الإلهي» بحيث عُرفوا بالعدلية، وعُدَّ «العدل الإلهي أصلاً من أصول مذهبهم (الحسّون، ١٤٢٩، صفحة 21). يمكن طرح سؤال حول كيف يمكن حساب الأصل الأول للخصائص الأمامية والمعتزلة، وإن كانت جميع المذاهب الإسلامية تصف الله تعالى بالعدل، ولا نجد بين المسلمين من يقول إن الله ظالم وليس عادلاً؟ والجواب: ما ذكر صحيح، وأن جميع المذاهب تصف الله سبحانه وتعالى به عادل غير ظالم لكنهم يختلفون في معنى "العدال" وأنه عادل وليست جائر. اتفق الأئمة والمعتزلة على أن للعدالة مفهوم واحد ومعنى واحد. كل العقلاء وافقوا على ذلك. فمثلاً: أخذ الأبرياء من معصية المجرم ظلم يغفر الله عز وجل ونحو ذلك. كل ما يحكم عليه العقل هو خطأ، والله تعالى عليه. وعليه فالحكم عادل ويميز بين شهادته وأجزائه، وأن هذا هو العدل وهذا الظلم كله يرجع إلى العقل. أما الأشاعرة فيصفون الله سبحانه وتعالى بالعدل لكنهم لم يحددوا العدل بمفهوم واضح، بل يأتمنون ذلك على فعل الله سبحانه وتعالى، وأن كل ما صدر منه عدالة، وكل ما ينهى عنه ظلم، وبالتالي استبعدوا العقل عن القضاء في ذلك المكان.

المطلب الثاني:- أدلة العدل الإلهي في القران الكريم

إذا نظرنا إلى القرآن عن كثب، نجد أنه يدور حول محور واحد، وهو العدل في جميع الأفكار القرآنية من التوحيد إلى البعث، ومن النبوة إلى الإمامة والقيادة، ومن التطلعات الفردية إلى أهداف المجتمع.. وفلسفة القيادة والقيادة ومعيار الكمال الفردي وقياس سلامته، والعدالة القرآنية عندما يتعلق الأمر بالتوحيد أو القيادة تعطي معنى خاص للرأي (المطهري، ٢٠١٥). وقد أشارت الأدلة النقلية في

القرآن والسنة، وكذلك الأدلة العقلية على عدالة الله سبحانه وتعالى، لا يمكن استعراض كل الأدلة على العدل في القرآن لأنها تصل إلى حوالي ثلاثمائة آية، وسنعرض هنا بعضها الذي يساعدنا في فهم وجهة نظر القرآن في العدل وكيفية التعامل معه. يمكن أن يعدَّالعدل وسيلة للفصل أو القضاء بين الناس، وهذا ما يوضحه القرآن في الآية التالية: "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون"[سورة المائدة: ٨].

هذه الآية تعبر عن أهمية العدل وضرورة أن يكون المؤمنون قوامين لله وشهداء بالقسط، وأن لا يجرموا أو ينحازوا لأي قوم على حساب عدم العدل، لأن العدل هو الأقرب للتقوى. ويجب أن يتقوا الله، فإن الله عليم بكل ما تعملون (البناء، (د.ت)، صفحة 84). قد يعني القرآن بكلمة العدل (الحق) كما في الآية {وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربي}[سورة الأنعام: ١٥٦] فليس في القول من عدل إلا الحق. يعززه تعبير ولو كان ذا قربى فالقول هنا هو بمثابة الأدلاء بالحق ولو كان على ذوى القربى ويستخدم القرآن مرادفات «العدل» مثل "القسط"، ويصور عملية العدل بواسطة الميزان الذي لا يفلت منه حبة صغيرة وبواسطة الكيل الذي يجب أن يستوفى ويبتعد عن التلاعب (البناء، (د.ت)، صفحة 86). وأشار القران اليهم بوضوح في تعالى. يقول الله تعالى في القرآن: {وأوفوا الكيل والميزان بالقسط}[سورة الأنعام: 152]، وهناك آية تشخص أمامها الأعين وتجعل الجلود ترتعش. يقول الله تعالى: "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم"[سورة آل عمران: 18] لذا، انظر إلى القرآن الكريم وكيف يصف الله تعالى نفسه وهو يقف بالعدل والقسط. لا يوجد تقدير للعدل والقسط يمكن أن يتجاوز هذا (البناء، (د.ت)، صفحة 88). حيث يشهد الله تعالى هذه الشهادة وهو يناصر العدل في عمله ويحكم العدل في خلقه إذا أدار الأمر. العالم يخلق الأسباب والأسباب ويربط بينها ويجعل الكل يعود إليه الكدح والتكامل وركوب لوحة تلو الأخرى ووضع في طريق هذه الوجهة نعمة للاستفادة منها الإنسان في حياته المباشرة وفي طريقه إلى وجهته، لا يتكل عليه ويستقر معه، فالله يشهد. لذلك فهو شاهد عادل. جميل أن عدله يشهد لنفسه ووحدته في لا هوته، أي عدالته ثبتت من تلقاء نفسها وثبتت بوحدتها. البيان الذي أعتبره فقط في شهادة العدل الاستمرار على مستوى مسار الحياة الملازم لطريق الغريزة دون أن يميل إلى الإفراط أو الإهمال يضع الفعل في مكان خاطئ فتكون شهادته في مأمن من الكذب والحنث باليمين، فهي متأصلة. الصدق والالتزام بطريق التنشئة يقتضيان العدالة للإنسان، كنظام الحكم نفسه في العالم وما يجري بين أجزائه وهو عمله سبحانه عدل خالص (ابن كثير، ١٩٩٢). {ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}[سورة النساء:٤٠] أن الله لا يظلم العبيد أي أنه لا يظلم أحداً من خلقه، بل هو القاضي العادل الذي لا يظلم أبداً، ويضع موازين يوم القيامة بالعدل، ويعطي كل من له حق. حقه فلا تظلم نفس في شيء. جاء في الذي رواه مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى: "إني حرمت على نفسي الظلم، وعلى عبادي، فلا تظالموا" (السعدي، ٢٠٠٠). ويمكن بيان أنّ العدل بالنسبة إلى الله تعالى على أنحاء ثلاثة:

1. **العدل التكويني:** وهو إعطاؤه تعالى كلّ موجود ما يستحقه ويليق به من الوجود فلا يهمل قابلية، ولا يعطل استعداداً في مجال الإفاضة والإيجاد. ومنه قوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى}[سورة الأعلى: ٢-٣] (خلق فسوى) يعني أنه خلق كل شيء، ثم جعل خليقته متساوية، ولم يجعلها متباينة ومفصولة، ولكن جعلها دقيقة ومتسقة، تدل على أنها صادرة عن عالم وأنه صنعة حكيم (الزمخشري، ١٩٦٦).
2. **العدل التشريعي:** وهو انّه تعالى لا يهمل تكليفاً فيه كمال الإنسان وسعادته، وبه قوام حياته المادية والمعنوية الدنيوية، والأخروية، كما أنّه لا يكلّف نفساً فوق طاقتها. ومنه قوله تعالى {لا يكلف الله نفسا ألا وسعها}[سورة البقرة: ٢٨٦].

أوضح – سبحانه وتعالى – بعض مظاهر رحمته تجاه عباده، فإن فالوسع هي الرحابة على ما يمكن أن يحتويه الإنسان، ولا يقيده، ولا يكلفه فيها، أي لا يحرجه بثقلها إلا بما تستوعبه طاقته، ويسهل عليه الأمر دون قدر من الطاقة والجهد. هذا إخبار عن عدل الله في التشريع والتكليف (الطبرسي، ١٤٢٠).

3. العدل الجزائي: وهو انّه تعالى لا يساوي بين المصلح والمفسد، والمؤمن والمشرك، في مقام الجزاء والعقوبة، بل يُجزي كلّ إنسان بما كسب، فيُجزي المحسن بالإحسان والثواب، والمسيء بالإساءة والعقاب، كما أنّه تعالى لا يعاقب عبداً على مخالفة التكاليف إلّا بعد البيان والإبلاغ. ومنه قوله تعالى {وما كنا معذبين حتى نبعث الرسول}[سورة الأسراء: 15] يخبرنا بعدله تعالى وأنه لا يعاقب أحدا إلا بعد ثبوت الحجة عليه بإرسال الرسول وإلزامهم بالمحاجاة. وهو العدل الجزائي وبذلك تبيَّن معنى الآية، وشهادته سبحانه (طنطاوي،

(د.ت)) على كونه قائماً بالقسط في جميع الأنحاء. وأمّا شهادة الملائكة وأُولي العلم وذلك فبتعليم منه سبحانه وقوله تعالى (وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها)[سورة الأنبياء: ٤٧] (فالمعنى أنه لا ينقص من إحسان محسن ولا يزاد في إساءة مسيء) (خطيب الري، ١٤٢٠، صفحة 176/ ج22) وأمّا سائر الآيات التي أوردناها في صدر الفصل، فهي غنية عن التفسير، لأنّها بصدد بيان أنّ العذاب في الدنيا والآخرة رهن عمل الإنسان، فلو عُذّب فإنّما (السبحاني، ١٤٢١).

المطلب الثالث ادلة العدل في السنة النبوية وأقوال أهل البيت عليهم السلام

وقد تعددت نصوص السنة النبوية التي وصفت الخالق تعالى بالعدل وتبرأ له من الظلم ومنها ما ورد عن (النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم) أنه قال: (بِالْعَدْلِ قَامَت السَّمَوَات وَالْأَرْض) (المناوي، (د.ت)، صفحة 1020/ ج3)

يعني هذا أن العدل هو الأساس الذي يحافظ على توازن الكون. على سبيل المثال، إذا تغير توازن القوى الجاذبة والدافعة في الأرض، وزادت إحداهما على الأخرى، فإن الأرض ستنجذب نحو الشمس وتحترق أو تخرج عن مدارها وتتلاشى في الفضاء. هناك معنى آخر للعدل وهو احترام حقوق الناس، ويقابله الظلم الذي هو انتزاع حقوق الآخرين أو إعطاء حق لشخص ليس له حق فيه، وهذا يعني التحيز وإعطاء بعض الحق لبعضهم ومنعه عن الآخرين. بديهي أن المعنى الثاني هو الأكثر خصوصية والمعنى الأول هو الأكثر عمومية، وعلى الرغم من ذلك، المعنى الثاني هو الذي يهمنا في هذا البحث بشكل عام. معنى عدل الله هو أنه لا يسلب أحد حقه ولا يأخذه من شخص آخر ليعطيه لشخص آخر، ولا يتحيز بين الأشخاص، فهو عادل في كل معنى الكلمة (الشيرازي، 1385ش). وورد في صحيح البخاري أن النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم رد على رجل شكك بعدالته(صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: ﴿فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله﴾ (الجعفي، (د.ت)، صفحة 84/ ج7) وورد أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال:(ما عرف الله من شبهه بخلقه، ولا وصفه بالعدل من نسب إليه ذنوب عباده) (الشيخ الصدوق، (د.ت)، صفحة 47) ويتضح لنا جليا في هذا الحديث الشريف النفي القاطع في الأيمان في عقيدة (التشبيه والجبر) (جعفريان، 1414ق) وهذه الاحاديث دلالة واضحة على عدل الله تعالى وعدم نسب أفعال الإنسان إليه وقد أشار أهل البيت عليهم السلام في أقوالهم وخطبهم إلى عدل الله تعالى ونفي الظلم عنه ومن هذه الخطب والأقوال ما ورد عن الأمام علي بن أبي طالب(عليه السلام).في خطبة له يحمد الله فيها انه قال " الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه (دخيل، ١٣٦٤، صفحة 185/ ج2 خطبة رقم(185)). وهو العدل ومما لا شك في قدرة الله على فعل كل شيء.. وأنه قادر في أقل من لحظة معينة على زرع الهداية في نفوس الضالين أو تضليل المرشدين. لكنه حاشاه من استخدام سلطته لقمع عبيده. إذا كان الإرشاد راسخًا في قلب الإنسان، فإن الله لا يظلمه بإزالة الإيمان من قلبه (المدرسي، ١٤٣٠). وسئل عن التوحيد والعدل فقال عليه السلام:(التوحيد أن لا تتوهمه، والعدل أن لا تتهمه) (دخيل، ١٣٦٤، صفحة 408/ ج4) وعن أبي عبد الله <عليه السلام انه قال:(إن الله هو العدل وإنما بعث الرسل ليدعوا الناس إلى الأيمان بالله ولا يدعوا أحد إلى الكفر) (المجلسي، ١٩٨٣، صفحة ٤٢/ ج١١) هناك عدد من الناس يتهربون من المسؤولية عن سيئاتهم في الحياة، بلوم الله تعالى على ذنوبهم، فيدّعون أن الله هو الذي يريدهم أن يرتكبوا الذنوب، ولولا إرادة الله تعالى. لم يخطئوا، لكن هذا الرأي يخالف عدل الله تعالى (المدرسي، ١٤٢٨). وروي عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال (أن الله تبارك وتعالى لا تقدر قدرته، ولا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه علمه ولا مبلغ عظمته، وليس شيء غيره، هو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب، وعدل ليس فيه جور، ...) (الشيخ الصدوق، (د.ت)، صفحة 128) من خلا ما تقدم نستنتج أن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمة من أهل البيت (ع) لهم دور قيادي وفعال في تعميق العدل الإلهي. إنهم النخبة الداعية والمدركة لجميع الظروف والمنعطفات التي حذروا منها. يقدمون النصح والإرشاد للأمة لتجنب الانزلاق في الانحراف عن تأثير الأئمة المشترك. فكما قضوا حياتهم دافعين عن التوحيد وقاموا بالمناظرات والمحاجاة، فإنهم لم يتركوا قضية العدل وتأسيسها لضمان العدل والمساواة بين الناس (الشيرازي، ٢٠٠٠). وخلاصة الكلام إن الله تعالى إذا ظلم وقبح فالأمر لا يخلو من أربعة أشكال.

1- يجهل الأمر ولا يعلم أنه سيئ.

2- يعلم بها، ويضطر إليها، ولا يقدر على تركها.

3- أن يكون على علم به، ولا يضطر إليه، لكنه يحتاج إليه.

4- أن يكون على علم به، ولا يضطر إلى فعل ذلك، ولا يحتاج إليه، فيقتصر على فعل ذلك له كفاتح للشهية، عبثًا وهواية.

كل هذه الصور مستحيلة على الله تعالى وتقتضي النقص في الله تعالى كامل البحت، لذلك يجب أن نحكم أنه فوق الظلم وأنه سبحانه عادل ومنزه عن كل فعل قبيح (المظفر، (د.ت)، صفحة 41).

المطلب الرابع: مظاهر العدل في دعاء الإمام الحسين عليه السلام:

لقد أشار الإمام الحسين عليه السلام في دعوته إلى العدل الإلهي في كثير من دعاءه منها "**وإنك الحكم العدل الذي لا تجور وعدلك مهلكي ومن كل عدلك مهربي فإن تعذبني يا إلهي فبذنوبي بعد حجتك علي وإن تعف عني فبحلمك وجودك وكرمك**" (الكفعمي، ١٣٨٣، صفحة 264). أن مداخلة كلمة الحكيم في هذه العبارة تدل على الكثير وتظهر بعد التأمل في كلمة الحكمة التي اشتق منها الحكيم يتعلق الأمر بمعرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ويقال إن من يتقن خفايا الحرف ويتقنها فهو حكيم والحكيم من أسماء الله تعالى. وجود هذه الكلمة إلى جانب كلمة (عدالة) يدل على الدقة في الحكم وعدم وجود ما هو غير عادل ومع ذلك إذا كانت دقة الحكم وعدم إهمال الصغير والكبير هذا سعياً وراء العدالة من الظالم للمظلوم لأن قلة من الخدم الذين تشبه أفعالهم أقوالهم يفلتون منها. إلا أن الجشع يمسك الإنسان بمغفرة الله وتوكله على ربه، وكما وعد عباده في كتابه المقدس على شبه قوله تعالى: {قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم، لا تيأسوا من رحمة الله}[سورة الزمر: ٥٣] الآية كما جاء في تفسيرها أن الله تعالى أمر نبيه أن يدعو العباد قبله ويدعوهم بكلمة عبادي وفيها تذكير بحجة الله تعالى للدعوة عليهم أن يعبدوه ويشجعهم على الاستجابة للدعوة وأما تذكير الحجة فيشير إلى أنهم عبيده وهو موالهم ومن حق المولى على عبده طاعته وعبادته فيحق له دعوته لطاعته. وعبادته.

ثم نراه عليه السلام يردد في كلماته "أن عدلك مهلكي ومن كل عدلك مهربي" (طاووس، 1940ق).

السؤال الذي يطرح نفسه هنا كيف تكون العدالة قاتلة وكيف ينجو العبد من العدالة؟

انه يهرب من خطاياه وذنوبه. لأن العدل يتطلب موازنة الحسنات والسيئات إذا وزنت سيئات العبد وحسناته فإنه يدين لله بالنعمة التي تغمره ليلاً ونهارًا فيشفق العبد على نفسه إذا كان حكيما لأن للبركات حساباً آخر وأين يضع الإنسان حسناته؟ وهل يضعها أمام النعم المستمرة التي لا تنتهي؟ أم وضعه أمام سيئاته التي يرتكبها بين عشية وضحاها؟ لا يمكن أن نتخيل أن عدل الله هدام ويسبب الهروب إلا بهذا المعنى. لأن عدله يختلف عن عدل عبيده لأنه حكيم ولأن السادة الحكماء مهمون تمامًا ويضعون الأشياء في مكانها الصحيح لذلك يخشى الإنسان في هذه الحالة أن يفقد توازنه إذا عامله ربه بالعدل ولم تصل إليه رحمته. ثم انتقل الإمام الحسين عليه السلام في دعاءه إلى الاعتراف بما أصدره وكان مرتبطا بما تقدم فقال "إن عاقبتني فذنبي يا مولاي بعد حجتك علي" (القيومي، ٢٠٠٠، صفحة 88).

هي لهجة المعصوم ولغته مع ربه، لهجة مليئة بالاعتراف بالذنب مع التعدي في التعبير لهجة مليئة بالتواضع والخضوع والخشوع هي منزلة العصمة وهي منزلة السيادة على العالمين، وعندما يخاطب ربه بهذه النبرة المكسورة والأنفاس تقرع في صدره يعرف من يخاطب. وأنا أعلم من يتوسل إليه. نعم هذه لهجته في تعامله مع ربه بإخلاص لا حدود له فما هي لهجتنا في حديثنا مع الخالق، ومدى إخلاصنا في عبادته؟! هي العقوبة التي يستحقها الإنسان بعد تلقيه الأدلة والنتائج عليه. وأما العواقب فهي الذنوب التي اقترفها فيستحق التعويض عنها بالعدل وأما الحجة فقد بعث الله سبحانه وتعالى رسلا وأنبياء رسلًا ونذرا ثم أنعم الله على الإنسان بقلب حافظ ولسان مفصّل ليؤدي واجبه معهم في مختلف الاتجاهات فيما بينه والله وبينه وبين الناس وبينه وهذا هو الغرض من الحجة (البحراني، ١٩٨٩). ويعد طلب العفو والاستغفار موضوع مثيرا للتساؤل خاصة مع كونه أمام معصوم مما يجعل ذلك موضوع مثيرا للتساؤل فما الذي يجعله يطلب العفو والمغفرة من الله سبحانه ويمكن الإجابة على هذ التساؤل بعدة وجوه منها.

الوجه الأول-أن استغفار المعصوم (عليه السلام) يعد نوع من أنواع العبادة كالتسبيح والدعاء، وذلك لرفع درجاتهم وليس عن ذنوب اقترفوها كما أشار المجلسي إلى هذا في باب (ابتلاء الأولياء بالبلاء)" أن استغفار النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما أنه لم يكن لحط الذنوب بل لرفع الدرجات فكذا ابتلاؤهم عليهم السلام ليست لكفارة الذنوب بل لكثرة المثوبات وعلو الدرجات" (المجلسي، (د.ت)، صفحة 351/ ج11).

الوجه الثاني:- قد يكون استغفارهم من أجل التعليم، لدلالة على حرصهم وتواضعهم

اي إنّهم يكلّمون على لسان أمّتهم ورعيّتهم، فاعترافهم بالذنوب اعتراف بذنوب أمّتهم ورعيّتهم، واستغفارهم لأجلهم، لأنّ كلّ راع مسؤول عن رعيّته، وإنّما أضافوا الذنوب إلى أنفسهم المقدّسة للاتّصال والسبب، ولا سبب أوكد ممّا بين الرسول أو الإمام عليهما السلام وبين أمّته ورعيتّه، ألا ترى أنّ رئيس القوم إذا وقع من قومه هفوة أو تقصير قام هو في الاعتذار عنهم ونسب ذلك إلى نفسه؟ وإذا أريد عتابهم وتوبيخهم وجّه الكلام إليه دون غيره منهم، وإن لم يفعل هو ذلك بل ولا شهده، وهذا وجه في الاستعمال معروف (الإربلي، (د.ت)، صفحة 328/ ج3).

الوجه الثالث:– اظهار التواضع والتذلل لله تعالى

أنّ مثل العارف يرى نفسه في نفسها باطلة متهافتة، أو يراها هالكلة في حد. ذاتها وإنّما قوامها بباريها، وعملها الطاعة بقوّة مُبديها، فكلّما أحدث شكراً لزمه شكر على شكره، وكلّ ذلك دون استحقاق من صوّره وأقدره، وبكيفيّة شكره أعلمه وأخبره؛ فأنّى يبرأ العبد من التقصير؟ وأنّى يقوم بما يستوجبه اللطيف الخبير؟ (آشتيانى، ودرايتى، و حسين، 1387ش، صفحة 200/ ج2)

الوجه الرابع:

أن استغفار الأنبياء والمعصومين كان لأممهم وشيعتهم ويمكن الاستفادة من هذا من خلال من خلال ما ذكرة محمد باقر المجلسي في شرح الرواية التي تشير إلى قوله تعالى: "إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ"[سورة الفتح: 2].

وللشيعة في تأويله أقوال: أحدها: أن المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب أمتك وما تأخر بشفاعتك وإضافة ذنوب أمته إليه للاتصال والسبب بينه وبين أمته، ويؤيده ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال:

سأله رجل عن هذه الآية فقال: والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة على ما تقدم من ذنبهم وما تأخر، وروى عمر بن يزيد عنه عليه السلام قال: ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له (المجلسي، (د.ت)، صفحة 149/ ج8).

يبدوا لنا من خلال ما تقدم في بيان وجوه الاستغفار، أن الاستغفار لم يكن ناشئا من ارتكاب الذنوب والمعاصي وإنما هو لرفع المقام وتعليم الناس والاقتداء فيهم بطلب العفو والمغفرة من الله تعالى، ويعد استغفار المعصوم تقربا لله تعالى وللارتقاء الروحي أو الشعور بالتقصير أمام الله تعالى وان عبادتهم لا تليق بعظمته فيستغفرون منها، ويستغفرون لذنوب أممهم لأنها تنتسب اليهم.

وأشار في فقره آخري من الدعاء "إِلهِي إِنْ ظَهَرَتِ المَحاسِنُ مِنِّي فَبِفَضْلِكَ وَلَكَ المِنَّةُ عَلَيَّ وَإِنْ ظَهَرَتِ المَساوِئُ مِنِّي فَبِعَدْلِكَ وَلَكَ الحُجَّةُ عَلَيَّ" (طاووس، 1940ق، صفحة 25).

لا شك أن مصدر المحاسن في حياة الإنسان أيا كانت هي الفطرة التي فطره الله عليها. وإنما فطر الله الإنسان على نعمة الإيمان به والدينونة بنسبة العبودية له وتتفرع عن ذلك محاسن أخلاقية وسلوكية مختلفة إذن فالمحاسن الإيمانية والأخلاقية والسلوكية كلها تظهر في حياة الإنسان بفضل من الله سبحانه وتعالى، أما المساوئ فلا شك أنها مناقضة المقتضيات الفطرة التي أنعم الله بها على الإنسان إذن فهي صادرة من رعوناته يقول تعالى: {ما أصابك من حسنه من الله وما أصابك من سنة فمن نفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاك الناس رَسُولًا وَكَفَى بالله شهيدًا}[سورة النساء: ٧٩] لكن من أين جاءت الرعونات؟ إنها آتية من مصدر واحد هو الاستكبار على الحق وأساس الاستكبار في كيان المستكبر إنما هو ما قد أودَعَهُ الله فيه من نعمة الشعور بالذات كي يحمله ذلك على رعاية ذاته والاهتمام بها ورد ما يهددها من أنواع الأذية والأخطار، فهي نعمه من أجل نعمه تعالى. ولكن الشيطان عمد إليه، فنفخ فيه هذه الصفة المفيدة في أصلها وحولها في نفسه من حراسة الذات وحمايتها إلى الاستكبار على الآخرين بل إلى الاستكبار بها على الله!! يقول تعالى:{الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور}[سورة البقرة: ٢٥٧].

وكذلك في قوله {ألا تتخذوا من دوني وكيلاً"}[سورة الإسراء: ٢] ويقول: {ومن يتوكل على الله فهو حسبة}[سورة الطلاق: ٣] إذن فالمؤمن بالله ليس تائها شارداً في بقاع الأرض وليس محروماً من الكلاءة والرعاية والحماية من كل ما يهدده من السوء.

فحاشاك يا رب أن تكلني إلى نفسي وقد كفيتني رعايتي التافهة لها ما ألزمت ذاتك به من رعايتها وحمايتها في كل التقلبات والأحوال، وحاشاك أن تخلى عني وتركي للعيم، وأنا عبدك المقر لك والمعتز بشرف انتسابي بالعبودية إليك وحاشاك أن تحبيني في رجاء أطرق به بابك، وقد كنت ولا تزال إلهي الخفي بي فكيف وأنت تراني واقفاً على بابك عبوديتي متراميا على أعتابك، ملتصقاً بساحة إكرامك وجودك (فرج، ١٤٣٣).

وأشار عليه السلام بقولة "**كَمْ مِنْ طاعَةٍ بنَيْتُها وَحالَةٍ شَيَّدْتُها هَدَمَ اعْتِمادِي عَلَيْها عَدْلُكَ بَلْ أَقالَنِي مِنْها فَضْلُكَ**" (القمي، ٢٠٠٦، صفحة 435) وهكذا نحن فإن كثيراً من الطاعات التي نتصور حسن الجزاء عليها حينما توزن بميزان العدل الإلهي تجدها بلا قيمة بل الأمر أدهى من ذلك فإنها تكون عبارة عن تقصير واستخفاف بمقام الربوبية فبدلًا من الاعتماد عليها، صرنا نطلب من الله تبارك وتعالى أن يتفضل علينا بعدم المؤاخذة عليها (اليعقوبي، ١٤٣٣هـ.ق). من خلال شرح الأدعية المباركة، نلاحظ أن الإمام يؤكد على أهمية العدل الإلهي وأن أفعال الإنسان تعود إليه نفسه فإذا كانت أعماله صالحة فهي خير له وإذا كانت سيئة فهي إساءة له، كما يقول الله تعالى{قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها}[سورة الشمس: ٩-١٠] وان البلاء الذي يصيب الإنسان هو بمثابة عدل إلهي فقد يكون في بعض الأحيان لصالحه وتصحيحه، وفي بعض الأحيان يكون أمرًا خفيًا لا تدركه العقول ولكنه يحقق مصلحتها.

المبحث الثاني: القضاء والقدر وأراء الفرق الإسلامية

توطئة

تعد مسألة القضاء والقدر من المسائل المهمة في العقيدة ومحط أنظار الناس واهتمامهم بشكل عام، وأهل الفكر والعقائد بشكل خاص وذلك لها من أهمية كبيرة في حياتهم وتحديد مصيرهم، لا يمكن إنكارها كما ان المسلمون الأوائل في عصر النبوة. كانوا يؤمنون في قضاء الله وقدره خيره وشره. وأنه يعد احد أركان الإيمان، وأن المسلمين في عصر النبي محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) شهدوا النزول ورأوا معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وأن الدافع الحقيقي للإيمان بقضاء الله وقدره هو سبب ينال به رضاء الله سبحانه وتعالى والأيمان بأسمائه وصفَّاتِهِ. فان الله سبحانه وتعالى، لديه من صفات، جعلت لكل حدث مقياساً وحدوداً محددة كمية وكيفية وزمنية ومكانية معينة، حيث يتحقق هذا الحدث ضمن أسباب وعلل تدريجية. ولا يخفى على أحد أن القضاء والقدر يلعبان دوراً رئيساً في حياة الإنسان ومواقفه في مواجهة الأحداث والظواهر المختلفة، وذلك بسبب اختلاف الروح الإنسانية بينهم. فيمن يرى نفسه حرا غير مقيد يتصرف بنفسه ما يشاء وبين يرى نفسه مجبورا لا يملك لنفسه ضرا ولا نفع وبين من يملك حرية في ظل القدرة الخفية والقوة غير المرئية. وقبل المناقشة بالحديث عن الطوائف التي ظهر فيها الاختلاف في عقيدة المصير داخل المجتمع المسلم. وموقف الإمام الحسين عليه السلام في ذلك يود أن نبين ما مفهوم القضاء والقدر وعلاقته بالعدل الإلهي.

المطلب الأول:- مفهوم القضاء والقدر في اللغة القضاء: قَضى في اللغة على ضُروب كلُّها ترجع إلى معنى انْقِطاعِ الشيء وتَمامِه؛ ومنه قوله تعالى: {ثم قَضَى أَجَلاً}[سورة الأنعام: ٢] معناه حَتَم بذلك وأَتَمَّه، ومنه الإِعْلام؛ ومنه قوله تعالى: وقَضَينا إلى بني إسرائيل في الكتاب}[سورة الإسراء: 4] أَي أَعْلَمْناهم إعلاماً قاطعاً، ومنه القَضاء للفَصْل في الحُكْم وهو قوله: {ولَوْلا أَجَلٌ مُسَمًّى لقُضِيَ بينهم}[سورة الشورى: ١٤] أَي لفُصِلَ الحُكْم بينهم، ومثل ذلك قولهم: قد قَضَى القاضِي (الأزهري، ١٤٢١هـ.ق، صفحة 169/ ج9). يدل القضاء على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته قال الله تعالى: (فقضاهن سبع سماوات في يومين)[سورة فصلت: ١٢] أي أحكم خلقهن. والقضاء الحكم. قال تعالى في ذكر من قال: (فاقض ما أنت قاض)[سورة طه: ٧٢] أي أصنع واحكم. ولذلك سمى القاضي قاضيا لأنه يحكم الأحكام وينفذها. وسميت المنية قضاء لأنه أمر ينفذ في ابن آدم وغيره من الخلق (ابن فارس، ١٤٠٤) أما القدر لغة:- من التقدير، وقد قدر الرحمن ما، أي جاء على المقدار. وقدرت الشيء تقديرا. أي قدرته ويقال: استقدر الله خيرا، وتقدر له الشيء، أي تهيأ. والاقتدار على الشيء: القدرة عليه (الجوهري، ١٩٨٧، صفحة 351/ ج2). (يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته. فالقدر مبلغ كل شيء. يقال قدره كذا أي مبلغه وكذلك القدر. وقدرت الشيء أقدره وأقدره من التقدير وقدرته أقدره .والقدر قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها) (ابن فارس، ١٤٠٤، صفحة 62/ ج5).

مفهوم القضاء والقدر اصطلاحا:-

القضاء:(إيجاد على التمام. وقد يقال في فضل الحكم إما بالأمر أو بالخبر) (المرتضى، 1405، صفحة 179/ ج2) القدر: (إيجاد الفعل على وجه الأحكام، وبحسب المنفعة. يقال للخبر بما يكون إذا كان يجئ على مقدار ما تقدم من الخبر) (المرتضى، 1405، صفحة 180) وأن مفهوم القضاء والقدر، أن كلمة القدر تعني القياس والتقدير، وتعني قياس الشيء وجعله على قدر معين وجعل كل شيء بحد معين، وكلمة "قدر" "يعني الإتمام والفراغ من الشيء أو الأداء والحكم. والمقصود بالقدر الإلهي أن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل حادث بمقدار معين وكمية، وكيف، وحدود زمنية ومكانية في تحقيقها لأسباب والعوامل التدريجية، والمراد بالقدر الإلهي أن يصل بالحادث إلى مرحلته النهائية والمحتومة بعد توفر مقدماته وأسبابه وشروطه. تدريجياً، ومرتبطاً بتوافر جميع الأسباب

والشروط، وهو كما لا مفر منه ولا يقبل التغيير وهي أيضا حتمية لا تقبل التغير (اليزدي، ٢٠٠٨). من خلال شرح مفهوم القضاء والقدر لغويًا واصطلاحيًا، نلمس إلى وجود علاقة وترابط قوي بين المعنيين. يصبح اللغوي الأساس المتين للمعنى الاصطلاحي، كما هو مثل البذرة التي تبلور المعنى الاصطلاحي. بعد بيان مفاهيم القضاء والقدر لا بد من بيان اختلاف أراء المذاهب الإسلامية في هذه المسألة لإتمام الفائدة

أراء المذاهب الإسلامية في مسألة القضاء والقدر

1- مذهب التفويض

التفويض: (فَوَّضَ إليه الأَمرَ: صَيَّرَه إليه وجعَلَه الحاكم فيه. وفي حديث الدعاء: فَوَّضْتُ أَمْري إليك أَي رَدَدْتُه إليك. يقال: فَوَّضَ أَمرَه إليه إذا ردّه إليه وجعله الحاكم فيه؛ ومنه حديث الفاتحة: فَوَّضَ إِليَّ عَبْدي) (ابن منظور، ١٤١٤هـ، صفحة 210/ ج7).

ويعني بالتفويض أي أن الله تعالى فوضهم أفعالهم (الطريحي، ١٣٦٢ش). وأصحاب مسألة التفويض هم المعتزلة إذا يقولون: أن الإنسان فاعل ومبدع ومخترع وباني على الحقيقة دون المجاز (الجوزية، 2019). إذ قال القاضي عبد الجبار الهمداني احد كبار علماء المعتزلة (اتفق كل أهل العدل على أن أفعال العباد من تصرفهم وقيامهم وقعودهم حادثة من جهتهم؛ وأن الله جل وعز أقدرهم على ذلك، ولا فاعل لها ولا محدث سواهم؛ وأن من قال إن الله، سبحانه، خالقها ومحدثها، فقد عظم خطؤه) (الهمذاني، ١٩٦٢، صفحة 10/ ج8).

ثانيا _الجبرية الجبر (خلاف القدر وهو القول بأن الله يجبر عباده على فعل المعاصي) (الطريحي، ١٣٦٢ش، صفحة 240/ ج3).

الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وأضافته إلى الله سبحانه وتعالى، والجبرية أصناف فالجبرية الخالصة هي التي تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا والجبرية المتوسطة هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا فأما من اثبت للقدرة الحادثة أثرا ما في الفعل ويسمي ذلك كسبا، وأن العباد مجبورون على أعمالهم، لا قدرة لهم ولا إرادة ولا اختيار، والله وحده هو خالق أفعال العباد (الشهرستاني، ١٤٢٠). وقيل (لا فعل وَلَا عمل جبرية المتوسطة هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا فأما من أثبت لقدرة الحادثة أثرا ما في الفعل ويسمي ذلك كسبا، وأن العباد مجبورون على أعمالهم، لا قدرة لهم ولا إرادة ولا اختيار، والله وحده هو خالق أفعال العباد (أبو منصور، (د.ت)، صفحة 199). وقيل (لا فعل وَلَا عمل لَاحَدَّ غير الله تَعَالَى وإنما تنْسب الأعمال إلى المخلوقين على الْمجَاز كَمَا يُقَال زَالَت الشَّمْس ودارت الرَّحَى من غير أَن يَكُونَا فاعلين أو مستطيعين لما وصفتا بِهِ) (أبو منصور، (د.ت)، صفحة 194) ومن قال هذا القول هم الجهمية، أتباع جهم بن صفوان، الذين قالوا عن الإكراه والتكفير على الأفعال وحرمانهم من جميع القدرات، وبمعنى آخر نسبوا ارتكاب المعاصي إلى الله تعالى، وأنهم مجبرون على ارتكابها (العاملين، ١٩٩٢).

ثالثا- (ألأمر بين الآمرين)

وذهب الأمامية إلى نظرية الأمر بين الأمرين وهي مرحلة وسط بين الجبر والتفويض وتعني أن الله جل وعلاه جعل عباده مختارين في العمل والترك مع قدرته على صرفهم عما يختارون وعلى جبرهم على ما لا يفعلون (المفيد، ١٩٩٣، صفحة 47) ويعني به (أن الله تعالى أقدر الخلق على أفعالهم ومكنهم من أعمالهم، وحد لهم الحدود في ذلك، ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف، والوعد والوعيد، فلم يكن بتمكينهم من الأعمال مجبرا لهم عليها، ولم يفوض إليهم الأعمال لمنعهم من أكثرها، ووضع الحدود لهم فيها وأمرهم بحسنها ونهاهم عن قبحها. فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض) (المحسني، ١٤٢٨) إذا كان معنى الأمر بين الأمرين هو وجود النسبتين وسلسلتي الإرسال فعل العبد فيما يتعلق بالله تعالى وفيما يتعلق بالعبد دون تزاحم أحدهما الآخر، فنجد هاتين النسبتين في آيات الذكر الحكيم: قوله تعالى: ﴿**وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى**﴾[سورة الانفال: 17] (السبحاني، (د.ت)) فنسب الرمي إلى رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) ثم نفاه عنه أخبر عن نفسه أنه هو الرامي، إذ كان جل ثناؤه هو الموصل المرمي به إلى الذين رموا من به المشركين، والمسبب الرمية لرسول(صلى الله عليه وعلى آله وسلم) (الطبري، (د.ت)) وكذلك دلت الروايا ت على نظرية الأمر بين الأمرين حيث روي عن رجل ممن كان شهد معه الجمل فقال:(يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه قال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر قال سر الله فلا تتكلفه قال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر قال أما إذ أبيت فإنه أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض) (الشيخ الصدوق، (د.ت)، صفحة 112/ ج5).

ثانيا– القضاء والقدر وارتباطهما بالعدل الإلهي

ترتبط مسألة القضاء والقدر بالعدل الإلهي من ناحيتين هما:

الأولى: من ناحية دور التقدير في المصائب والشرور.

الثانية: من حيث دوره في أفعال الإنسان. وبما أنّ هاتين المسألتين ترتبطان بشكلٍ ما بغالبية المسائل المتعلّقة بالقضاء والقدر، فإنّ موضوع القضاء والقدر يتمّ بحثه في ذيل موضوع العدل الإلهي. بعد بيان مفهومهما وآراء المذاهب (الريشهري، (د.ت)).

يبدو لنا من خلال ما تقدم أن العدل يعد أساس القضاء والقدر، أي أن الله تعالى لا يظلم أحدا ولا يحاسب أنسانا على عمل لم يفعله، وأن كل ما يصيب الأنسان هو من الله تعالى وفيه حكمة الهيه.

المبحث الثاني:– مظاهر القضاء والقدر في أدعية الأمام الحسين (عليه السلام)

بعد بيان التوحيد والعدل في دعاء الأمام الحسين (عليه السلام) لابد من التطرق إلى القضاء والقدر والذي يعد جزء من العدل الإلهي، وفيه يتحقق أيمان الأنسان في الغيبيات، فالإيمان فيهما يمنح صاحبة القوة والثبات في مواجهة الظلم والاستبداد..، ورفض الشر، لذا تعد مسالة الأيمان بالقضاء والقدر من المسائل العقائدية من القضايا العقائدية الهامة التي أكدها الأمام الحسين في دعائه في مسيرة الحياتية ضد الباطل، فهو لا يخشى فرعونا ولا متكبرًا، أو طاغوتاً مستبدً، ذلك لان الناس عادةً يخافون على امرين هامين بالنسبة لهم، وهما العمر والرزق، فالعمر محتوم والرزق مقسوم من الله تعالى وحده لا شريك له، ولهذا وقف الأمام الحسين عليه السلام وأصحابه ضد الطغاة والمستبدين، ولم يهابوا قوتهم واستبدادهم، لذا تعد مسالة القضاء والقدر من المسائل الهامة التي اكد عليها الأمام الحسين عليه السلام في دعائه، حيث اشتملت أدعية (عليه السلام) على درر باهرة في مسالة القضاء والقدر، إذ قال الأمام الحسين (عليه السلام)في مطلع دعاء عرفه "الحمد لله الذي ليس لقضائهُ دافع ولا لعطائه مانع" (طاووس، 1940ق، صفحة 74/ ج2) فعند التأمل في هذه الفقرة والنظر فيها، ندرك كيف أن الأمام الحسين (عليه السلام) حمد الله سبحانه وتعالى قبل وقوع القضاء واكد بكلمات مشرقة ومشرقة تدل على التوحيد والإخلاص لله سبحانهٌ والاعتراف لله تعالى بانه ليس هناك من يمكنه دفع القضاء سواه الله سبحانه وتعالى، وانه وحده قادر على كل شيء وأشار الأمام الحسين عليه السلام في مقطع: "خر لي في قضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تأخير ما عجلت" (طاووس، 1940ق، صفحة 78/ ج2) واجعل لي في قضائك "يعني بها العطاء في الخير أي اعطني في الأشياء وحكمك عليها الخير الذي يكون افضل ما يعطي الله في الأمر اذا قررت لي فيه الخير "وبارك لي في قدرك" أي زدني البركة في قدرتك، أي زدني في تقديرك للأمور رزقاً وغيرها (المازندراني، ٢٠٠٠) وأشار الأمام الحسين (عليه السلام) بطلب التغلب على الهوى بقوله: "اللهي أن القضاء والقدر يمنيني، وان الهوى بوثائق الشهوى أسرني فكن أنت النصير لي حتى تنصرني وتبصرني، واغني بفضلك" (طاووس، 1940ق، صفحة 351) فنسب الفعل إلى القضاء والقدر يعني بطمع الأنسان فيما عند الله سبحانه وتعالى، فاذا طمع الأنسان فيما عند الله عمل من اجل ذلك العمل الصالح الذي يصل به إلى الغاية السامية، ولكن فضلاً عن ذلك فان الهوى ياسر الأنسان بحبال الشهوى والهوى كما ذكر الأمام الحسين (عليه السلام) "وان الهوى بوثائق الشهوة أسرني" (طاووس، 1940ق، صفحة 351) اسر الهوى والشهوة هما من علائق الدنيا المادية البحتة، فهما يصرفان الأنسان عن الطاعة التي توصله إلى المراتب العالية، والتي يندفع الأنسان اليها بدافع القضاء والقدر –كما اسلفنا– والهوى والشهوة يمنعان الأنسان من بلوغ المراتب بصرفه عن العمل بها فيحدث بذلك التناقض بين اتجاهين مختلفين للعمل للدرجات العالية، ودافع الهوى والشهوة يمنعان الأنسان من ذلك، ولا نعني بهذا الذكر الهوى والشهوة المحرمة، أو الهوى الذي يردي الأنسان إلى مهاوي الردى ولكن يعني بها الشهوات المباحة إذ تعلق الأنسان بها وافرط في ممارستها، فانه ينصرف عن جديات الأمور ومعاليها في الحياة الدنيا (البحراني، ١٩٨٩) فالهوى عندما يؤسر بوثائق الشهوى يحتمل أن يكون:–

1– أن هذا الأمر بزيادة تعلق الأنسان بزينة الأنسان وشهواتها، ونقصد المباح من ذلك _فهي وان كانت مباحة وغير محرمة الا أن بتتبعها يفرط في شيء كثير من أمور الدنيا في جوانب أخرى، وكذلك في أمور الأخرة

2– وأما أن تكون هذه الشهوات من المحرمات، وهذا غير وارد بالنسبة أليه (عليه الصلاة والسلام) – كمعصوم؛ لان الأشياء المحرمة لا تنسب ألا لمن كانت نسبتها أليه محتملة (البحراني، ١٩٨٩، صفحة 264).

ثم طلب النصر من ربه بتلك الصيغة التي تخصص النصر والناصر، ومعنى ذلك انه لا يأتي ألا من عنده، فقال (عليه السلام):-"فكن أنت النصير لي، حتى تنصرني وتبصرني" (طاووس، 1940ق، صفحة 351).

وفي دعاء له عليه السلام في ليلة القدر

"اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ وَفِيمَا تَفْرُقُ مِنَ الْأَمْرِ الْحَكِيمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ الْمَبْرُورِ حَجُّهُمُ الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمُ الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمُ الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ وَاجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمُرِي وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ فِي رِزْقِي وَتُقَدِّرَ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي مَا هُوَ خَيْرٌ لِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ" (المجلسي، ١٤٢٣هـ.ق، صفحة 127).

أشار الأمام الحسين (عليه السلام) بوضوح إلى الأمور التالية:-

1- طلب الحج والمغفرة من الله سبحانه وتعالى في ليلة القدر لما لها من أهمية خاصة في استجابة الدعاء

2- طلب إطالة العمر، والسعة في الرزق لما لهما من أهمية بالغة في حياة للفرد.

من خلال بيان ما تقدم نلاحظ بوضوح أن الأمام الحسين (عليه السلام) قدم مطالب الآخرة (المغفرة والحج) على مطالب الأنسان الدنيوية الرزق وإطالة العمر. فان من صفات النفس البشرية حب المال والبقاء وان ذكر المطالب الدنيوية ليلائم في دعائه طبيعة النفس البشرية، إما الأمام الحسين عليه السلام لا يخفى إن هدفه هو الوصول إلى الله تعالى، وهذا واضح في دعائه وهو في اشد البلاء في واقعة الطف في المناجاة قبيل شهادته روى أنه بقي الحسين (عليه السلام) ثلاث ساعات من النهار ملطخا بدمه، رامقا بطرفه إلى السماء وينادى: "يا الهي! صبرا على قضائك ولا معبود سواك، يا غياث المستغيثين" (القيومي، ٢٠٠٠، صفحة 100).

بلى هذا هو التوكل والتسليم الخالص لأمر الله تعالى، فلم يسال الأمام الحسين عليه السلام رد القضاء وهو في أخر لحظاته والبلاء محيط به فقد جميع أهل بيته ولم يبقَ سوى النساء، وإنما سال الله تعالى الصبر على نزول القضاء، ولم يجزع على ما حل به بل وصف البلاء بالوصف الحسن بدعاء أخر بقوله "حسن البلاء قريب اذا دعيت، محيط بما خلقته فكان قادر على الدعاء برفع البلاء ألا انه لم يدعُ بل وصفه بالبلاء الحسن بدعائه" حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقته. قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، ومدرك ما طلبت، وشكور إذا شكرت، وذاكر إذا ذكرت، أعدك محتاجا، وارغب إليك فقيرا، وافزع إليك خائفا، وابكي إليك مكروبا وأستعين بك ضعيفا وأتوكل عليك كافيا. احكم بيننا وبين قومنا، فإنهم غرونا وخذلونا وغدرونا بنا وقتلونا، ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد بن عبد الله، الذي اصطفيته بالرسالة وائتمنته" (طاووس، 1940ق، صفحة 304/ ج3) فقد كان الأمام الحسين عليه السلام. عند اليقين التام لله والتسليم المطلق اذ يقول قريب اذا دعيت لكن قام بما هو عليه، فبالرغم من ذلك لم يدع ُبرد القضاء وقام بتكليفه وبما هو عليه وطلب من الله أن يحكم بينه وبينه قومه ولم يدعُ عليهم الدعاء المباشر لينزل عليهم العذاب، وان دعاء في بعض المواقف على بعض الأشخاص لأنه كان يعلم انهم يملكون الإرادة والاختيار المطلق لمحاربة وقتل الأمام الحسين عليه السلام. فنتعلم من الأمام الحسين الصبر والرضاء والتوكل على الله تعالى.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلنا إليها

1- العدل: هو تنزيه الله عن الفعل القبيح وعن أي ظلم، وانتفاء أي ظلم ينسب إلى الله العدل اسم من أسماء الله الحسنى، وحقيقته أن الله عادل، أي لا يميل به الهوى فيحكم بالجور.

2- إن الله تعالى أكثر عدلاً من أن يُكَلِّفَ العباد بما لا يُطَاقون، وقد أثبت ذلك بالأدلة المنقولة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال أهل البيت عليهم السلام واكد ذلك دعاء الأمام الحسين عليه السلام.

3- انطلق الإمام الحسين (عليه السلام) في إثبات عدالة الله سبحانه وتعالى من القرآن والسنة إذ اقتبس معظم ادعيته منها.

4- نلتمس ن خلال بيان مفهوم القضاء، والقدر، إلى وجود علاقة وترابط قوي بين المعنين، إذ يعد المعنى اللغوي الأساس المتين للمعنى الاصطلاحي، اذ يمثل البذرة التي تبلور المعنى الاصطلاحي.

5- أن القضاء والقدر على ضوء الأسباب والمسببات يعد ضرورة حتمية عن وجود الشيء، عند تحقيق علته التامة..

6- تنقسم آراء المذاهب في حيث أفعال الإنسان في القضاء والقدر على ثلاثة أقسام. بعضهم يرون أن أفعال الإنسان هي من الله فقط، وبعضهم يرون أنها من الإنسان فقط، والبعض الآخر يرون أن الأمر مشترك.

7- القول الأول الذين قالوا (بنظرية التفويض) في أفعال العباد أي العبد هو المسؤول على اكتساب أفعاله فقط.

8- القول الثاني الذين قالوا (بنظرية الجبر) أي أن العبد مجبور في جميع أفعاله من الله.

9- القول الثالث الذين قالوا بنظرية الأمر بين الأمرين أي أن أفعال العبد أمر مشترك بين الله تعالى وبين العبد. والفرق بينهم أن المعتزلة نسبوا الأفعال الأنسان فقط ولا دخل لله فيها وهذا غير منصف بقدرة الله تعالى، وأما الجبرية نسبوا الأفعال لله فقط وهذا غير منصف بعدالة الله بوضع يوم الحساب والجزاء، أما الأمامية فالأمر مشترك ويعتبر اصح الآراء عقلا، وذلك لان الله منح الأنسان من جزء من قدرته.

10- لم يسال الأمام الحسين عليه السلام. في دعائه رد القضاء وسال الله تعالى الصبر عليه.

11- وصف الأمام الحسين عليه السلام البلاء الذي نزل فيه في كربلاء مع أهل بيته بالبلاء الحسن.

12- وفي النهاية أن التعمق في القضاء والقدر يعد بحر عميق – لا يتيسر إلا للأوحد.

المصادر والمراجع

آبادي، الفيروز. ((د.ت)). *القاموس المحيط*. بيروت: دار العلم للجميع.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. (١٤٠٤). معجم *مقاييس اللغة*. (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المحرر) مكتبة الإعلام الإسلامي.

ابن كثير. (١٩٩٢). *تفسير القرآن العظيم*. (تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، المحرر) بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى. (١٤١٤هـ). *لسان العرب* (المجلد الثالثة). بيروت: دار صادر.

أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني. ((د.ت)). *الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية* (المجلد 2). بيروت: دار الآفاق الجديدة.

الإربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح. ((د.ت)). *كشف الغمة في معرفة الائمة (ع)*. (تحقيق:الكوثر، علي، المحرر) المجمع العالمي لاهل البيت (عليهم السلام).

الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد. (١٤٢١هـ.ق). *تهذيب اللغة* (المجلد 1). بيروت: دار احياء التراث العربي .

آشتيانى، سليمانى، مهدى ودرايتى، و محمد حسين. (1387ش). *مجموعه رسائل در شرح احاديثى از كافى* (المجلد 1). (محقق/ مصحح: سليمانى آشتيانى، مهدى ودرايتى، محمد حسين، المحرر) قم سال چاپ: دار الحديث، مكان چاپ.

آل كاشف الغطاء، الشيخ محمد الحسين. (١٩٩٠). *أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة* (المجلد 1). بيروت : دار الأضواء للطباعة والنشر.

البحراني، عباس أحمد الرئيس الدرازي. (١٩٨٩). *أصول المعرفة في شرح دعاء عرفة للإمام الحسين "عليه السلام"* (المجلد 1). المنامة: منشورات مكتبة العلوم العامة الحاج عبد العزيز الشهابي وأولاده ص.ب: ٥٧١٣ .

البناء، جمال. ((د.ت)). *نظرية العدل في الفكر الأوربي والإسلامي*. منظمة اسلا مكول.

جعفريان، الشيخ رسول. (1414ق). *الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت (ع)* (المجلد 1). بيروت: دار الحق.

الجعفي، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. ((د.ت)). *صحيح البخاري، رقم الحديث (6144)*.

الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم. (2019). *شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل* (المجلد 2). (تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه راجعه: سليمان بن عبد الله العمير – أحمد حاج عثمان، المحرر) الرياض: دار عطاءات العلم.

الحسّون، علاء. (١٤٢٩). *العدل عند مذهب أهل البيت (عليهم السلام)* (المجلد 1). المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام).

دخيل، علي محمد علي. (١٣٦٤). *نهج البلاغة خطب الإمام علي (ع)* (المجلد 1). دار المرتضى.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري. (١٤٢٠). *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)* (المجلد 2). بيروت : دار إحياء التراث العربي.

الرازي، فخر الدين. (١٤١٢). *المحصول* (المجلد 2). (تحقيق: دكتور طه جابر فياض العلواني، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

الريشهري، محمد. ((د.ت)). *موسوعة العقائد الإسلامية* (المجلد 3). قم: مؤسسة علمى فرهنگى دار الحديث، سازمان چاپ ونشر.

الزمخشري. (١٩٦٦). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم – خلفاء.

السبحاني، الشيخ جعفر. ((د.ت)). *محاضرات في الإلهيات* (المجلد 1). قم: مؤسسة الإمام الصادق (ع).

السبحاني، الشيخ جعفر. (1386هـ.ش). *العقيدة الإسلاميه على ضوء مدرسة أهل البيت (ع)* (المجلد 3). قم: موسسه امام صادق عليه السلام.

السبحاني، الشيخ جعفر. (١٤٢١). *مفاهيم القرآن (العدل والامامة)* (المجلد 4). قم: مؤسسه الامام الصادق (ع).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٠). *تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان*. (تحقيق: ابن عثمين، المحرر) مؤسسة الرسالة.

السيوري، المقداد. (١٤١٢). *الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد* (المجلد 1). مجمع البحوث الإسلامية.

الشبر، السيد عبد الله. (١٤٢٤). *حق اليقين في معرفة أصول الدين* (المجلد 2). قم: أنوار الهدى.

الشهرستاني. (١٤٢٠). *الملل والنحل* (المجلد 2). (تحقيق: محمد سيد كيلاني، المحرر) بيروت: دار المعرفة.

الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابوي. ((د.ت)). *التوحيد* (المجلد 1). (تحقيق/ مصحح: هاشم حسينى طهرانى، المحرر) قم: جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية.

الشيخ الطبرسي. (١٤٢٠). *تفسير جوامع الجامع* (المجلد 1). (تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، المحرر) مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

الشيخ الطوسي. ((د.ت)). *الرسائل العشر*. بقم المشرفة: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

الشيخ المفيد. (١٩٩٣). *تصحيح اعتقادات الإمامية* (المجلد 2). (تحقيق: حسين درگاهي، المحرر) بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع.

الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم. (1385ش). *دروس في العقائد الإسلامية* (المجلد 3). قم : مدرسه امام على بن ابى طالب ع.

الشيرازي، ناصر مكارم. (٢٠٠٠). *اصول العقائد للشباب* (المجلد 3). بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر.

طاووس، السيد ابن. (1940ق). *إقبال الأعمال (ط. ق)*. (تحقيق محقق/ مصحح: ندارد، المحرر) دار الكتب الإسلاميه.

الطبري، محمد بن جرير. ((د.ت)). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (المجلد 2). (تحقيق: حققه وعلق حواشيه محمود محمد شاكر، المحرر) القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الطريحي، الشيخ فخر الدين. (١٣٦٢ش). *مجمع البحرين* (المجلد 2). شهريور ماه: مرتضوي.

طنطاوي، سيد محمد. ((د.ت)). *التفسير الوسيط للقران الكريم*.

العاملين، الشيخ حسن مكي. (١٩٩٢). *بداية المعرفة* (المجلد 1). الدار الإسلامية بيروت.

عبدالهادي. (١٩٩٣). *خلاصة علم الكلام* (المجلد 2). بيروت: دار المؤرخ العربي.

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ) الجوهري. (١٩٨٧). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (المجلد 4). (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

فرج، مرتضى. (١٤٣٣). *شرح دعاء الامام الحسين عليه السلام يوم عرفة* (المجلد 1). دار الفكر.

القمي، الشيخ عباس. (٢٠٠٦). *مفاتيح الجنان* (المجلد 3). (تحقيق تعريب: السيد محمد رضا النوري النجفي، المحرر) مكتبة العزيزي – قمردمك.

القيومي، محمد جواد. (٢٠٠٠). *الصحيفة الحسينية* (المجلد 1). بيروت: دار المرتظى للطباعة والنشر.

الكفعمي، الشيخ إبراهيم. (١٣٨٣). *البلد الأمين والدرع الحصين*. مكتبة الصدوق – طهران – بازار سراى اردبيهشت.

المازندراني، مولي محمد صالح. (٢٠٠٠). *شرح أصول الكافي* (المجلد 1). (تحقيق: الميرزا أبو الحسن الشعراني/ ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

المجلسي، العلامة محمد باقر. (١٤٢٣هـ.ق). *زاد المعاد* (المجلد 1). (تحقيق: محقق/ مصحح: اعلمى، علاء الدين، المحرر)

المجلسي، محمد باقر المجلسي العلامة. (١٩٨٣). *بحار الأنوار* (المجلد 2). بيروت: مؤسسة الوفاء.

المجلسي، محمد باقر. ((د.ت)). *مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول* (المجلد 2). (تحقيق: إخراج ومقابلة وتصحيح السيد جعفر الحسيني، المحرر) دار الكتب الإسلامية.

المحسني، الشيخ محمد آصف. (١٤٢٨). *صراط الحق في المعارف الإسلامية والأصول الإعتقادية* (المجلد 1). قم: ذوى القربى.

المدرسي، السيد محمد تقي. (١٤٢٨). *أصول العقائد وأحكام التقليد والبلوغ* (المجلد چهارم). قم: انتشارات محبان الحسين(ع).

المدرسي، السيد محمد تقي. (١٤٣٠). *البيان الاسلامي (أحاديث في العقيدة)* (المجلد 1). قم: انتشارات محبان الحسين(ع).

المرتضى، الشريف. (1405). *رسائل الشريف المرتضى*. (تحقيق تقديم: السيد أحمد الحسيني/ إعداد: السيد مهدي الرجائي، المحرر) قم: دار القرآن الكريم.

المطهري، مرتضى. (٢٠١٥). *العدل الالهي* (المجلد 2). بيروت: دار الارشاد للطباعة والنشر.

المظفر، الشيخ محمد رضا. ((د.ت)). *عقائد الإمامية*. قم: انتشارات أنصاريان.

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي. ((د.ت)). *الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي*. (المحقق: أحمد مجتبى، المحرر) الرياض: دار العاصمة.

الهمذاني، القاضي عبد الجبار. (١٤٢٢). *شرح الأصول الخمسة* (المجلد 1). بيروت: دار احياء التراث العربي.

الهمذاني، القاضي عبد الجبار. (١٩٦٢). *المغني في أبواب التوحيد والعدل*. قاهره: الدار المصرية.

الهمذاني، القاضي عبد الجبار. (1972). *المنية والأمل*. اسكندريه: دار المطبوعات الجامعية.

اليزدي، محمد تقي المصباح. (٢٠٠٨). *دروس في العقيدة الإسلامية* (المجلد 8). بيروت: شبكة الفكر دار الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم).

اليعقوبي، الشيخ محمد. (١٤٣٣هـ.ق). *خطاب المرحلة* (المجلد 1). النجف الاشرف: دار الصادقين.

Sources and references

Abadi, Al-Fayrouz. ((DT)). Ocean dictionary. Beirut: Dar Al-Ilm All.

Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria. (1404). Dictionary of language standards. (Investigated by: Abdul Salam Muhammad Haroun, editor) Islamic Media Library.

Ibn Kathir. (1992). Interpretation of the Great Qur'an. (Investigated by: Youssef Abdel Rahman Al-Maraashli, editor) Beirut: Dar Al-Ma'rifa for Printing, Publishing and Distribution.

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwaifi al-Ifriqi. (1414 AH). Lisan al-Arab (Volume Three). Beirut: Dar Sader.

Abu Mansour, Abdul Qaher bin Taher bin Muhammad bin Abdullah Al-Baghdadi Al-Tamimi Al-Asfaraini. ((DT)). The difference between the sects and the statement of the surviving group (Volume 2). Beirut: New Horizons House.

Al-Irbali, Ali bin Issa bin Abi Al-Fath. ((DT)). Revealing the darkness in knowing the Imams (peace be upon him). (Edited by: Al-Kawthar, Ali, editor) The International Council of Ahl al-Bayt (peace be upon them).

Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed. (1421 AH). Refinement of the language (Volume 1). Beirut: Arab Heritage Revival House.

Ashtiani, Soleimani, Mahdi Wadarayati, and Muhammad Hussein. (1387 AH). Collection of letters explaining my hadiths Az Kafi (Volume 1). (Reviewer/editor: Soleimani Ashtiani, Mahdi Wa Darayati, Muhammad Hussein, editor) Qom Sal Chaab: Dar al-Hadith, Chaab's place.

Al Kashif Al-Ghita, Sheikh Muhammad Al-Hussein. (1990). The origin of Shiism and its origins in comparison with the four sects (Volume 1). Beirut: Dar Al Adwaa for Printing and Publishing.

Al-Bahrani, Abbas Ahmed, the Drazi president. (1989). Fundamentals of Knowledge in Explanation of the Supplication of Arafah by Imam Hussein, peace be upon him (Volume 1). Manama: General Science Library Publications, Haj Abdul Aziz Al-Shehabi and Sons, P.O. Box: 5713.

Construction, beauty. ((DT)). The theory of justice in European and Islamic thought. Isla Makool Organization.

Jafarian, Sheikh Rasoul. (1414 BC). The intellectual and political life of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them) (Volume 1). Beirut: Dar Al-Haq.

Al-Jaafi, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari. ((DT)). Sahih Al-Bukhari, Hadith No. (6144).

Al-Jawziyya, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub Ibn Qayyim. (2019). Shifa al-Ail in matters of predestination, destiny, wisdom, and reasoning (Volume 2). (Investigated by: Zaher bin Salem Belfaqih, reviewed by: Suleiman bin Abdullah Al-Omair - Ahmed Haj Othman, editor) Riyadh: Dar Attaat Al-Ilm.

Al-Hassoun, Alaa. (1429). Justice according to the doctrine of Ahl al-Bayt (peace be upon them) (Volume 1). Cultural assistant to the International Assembly of Ahl al-Bayt (peace be upon them).

Dakhil, Ali Muhammad Ali. (1364). Nahj al-Balagha Sermons of Imam Ali (peace be upon him) (Volume 1). Dar Al-Murtaza.

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din, the Khatib Al-Ray. (1420). Keys to the Unseen (The Great Interpretation) (Volume 2). Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.

Al-Razi, Fakhr al-Din. (1412). The crop (Vol. 2). (Investigated by: Dr. Taha Jaber Fayyad Al-Alwani, editor) Beirut: Al-Resala Foundation.

Al-Rishahri, Muhammad. ((DT)). Encyclopedia of Islamic Beliefs (Volume 3). Qom: Ilmi Farhangi Foundation, Dar Al-Hadith, Sazman Company and Publishing.

Al-Zamakhshari. (1966). Exploring the mysterious facts of revelation and the eyes of the sayings in the aspects of interpretation. Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt, Abbas and Muhammad Mahmoud Al-Halabi and their partners - successors.

Al-Subhani, Sheikh Jaafar. ((DT)). Lectures on Divinity (Volume 1). Qom: Imam Sadiq (peace be upon him) Foundation.

Al-Subhani, Sheikh Jaafar. (1386 AH). Islamic doctrine in light of the school of Ahl al-Bayt (peace be upon him) (Volume 3). Qom: Founded by Imam Sadiq, peace be upon him.

Al-Subhani, Sheikh Jaafar. (1421). Concepts of the Qur'an (Justice and Imamate) (Volume 4). Qom: Imam al-Sadiq (peace be upon him) Foundation.
Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser. (2000). Taysir Al-Karim Al-Rahman in the words of Al-Mannan. (Investigation: Ibn Uthman, editor) Al-Resala Foundation.
Al-Siuri, Al-Miqdad. (1412). Reliance in explaining the duty of belief (Volume 1). Islamic Research Academy.
Al-Shabar, Mr. Abdullah. (1424). The right to certainty in knowing the fundamentals of religion (Volume 2). Qom: Anwar al-Huda.
Al-Shahrastani. (1420). Boredoms and Bees (Volume 2). (Investigated by: Muhammad Sayyid Kilani, editor) Beirut: Dar Al-Ma'rifa.
Sheikh Al-Saduq, Muhammad bin Ali bin Babuwi. ((DT)). Monotheism (Vol. 1). (Verified/corrected by: Hashem Hosseini Tehrani, editor) Qom: The group of teachers in the seminary.
Sheikh Tabarsi. (1420). Tafsir Jami' Al-Jami' (Volume 1). (Investigation: Islamic Publishing Foundation, Editor) Islamic Publishing Foundation affiliated with the Teachers' Community in Qom Al-Mosharafa.
Sheikh Tusi. ((DT)). The ten messages. Qom Al-Musharafa: Islamic Publishing Foundation affiliated with the Teachers Group.
Sheikh Al-Mufid. (1993). Correction of Imami Beliefs (Volume 2). (Investigated by: Hussein Dargahi, editor) Beirut: Dar Al-Mufid for Printing, Publishing and Distribution.
Al-Shirazi, Sheikh Nasser Makarem. (1385 Sh). Lessons in Islamic Beliefs (Volume 3). Qom: Imam Ali bin Abi Talib's school.
Al-Shirazi, Nasser Makarem. (2000). Fundamentals of Doctrines for Youth (Volume 3). Beirut: Dar Al-Hadi for Printing and Publishing.
Tawoos, Mr. Ibn. (1940 BC). Iqbal Business (Iqbal). (Verified investigation/corrector: Nadard, editor) Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah.
Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. ((DT)). Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an (Volume 2). (Investigation: Verified and annotated by Mahmoud Muhammad Shaker, editor) Cairo: Ibn Taymiyyah Library.
Al-Tarihi, Sheikh Fakhr Al-Din. (1362 A.M.). Bahrain Complex (Volume 2). Shahrivar Mah: Mortazavi.
Tantawi, Sayed Muhammad. ((DT)). Intermediate interpretation of the Holy Quran.
Workers, Sheikh Hassan Makki. (1992). The Beginning of Knowledge (Volume 1). Dar Al-Islamiyya, Beirut.
Abdel Hady. (1993). Abstract of theology (Vol. 2). Beirut: Dar Al-Arabi Historian.
Al-Farabi, Abu Nasr Ismail bin Hammad (d. 3393 AH) Al-Jawhari. (1987). Sahih Taj al-Lughah and Sahih Arabic (Volume 4). (Investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, editor) Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin.
Faraj, Mortada. (1433). Explanation of the supplication of Imam Hussein, peace be upon him, on the Day of Arafat (Volume 1). Dar Al-Fikr.
Al-Qummi, Sheikh Abbas. (2006). Keys to Heaven (Volume 3). (Arabization verification: Mr. Muhammad Redha Al-Nouri Al-Najafi, editor) Al-Azizi Library - Qamar Damak.
Al-Qayumi, Muhammad Jawad. (2000). Al-Hussaini newspaper (Volume 1). Beirut: Dar Al-Murtaza for Printing and Publishing.
Al-Kafami, Sheikh Ibrahim. (1383). The safe country and the fortified shield. Al-Sadouk Library - Tehran - Saray Ardibehesht Bazaar.
Al-Mazandarani, Mawli Muhammad Saleh. (2000). Explanation of the Principles of Al-Kafi (Volume 1). (Investigation: Al-Mirza Abu Al-Hassan Al-Shaarani / Editing and correction: Al-Sayyid Ali Ashour, editor) Beirut: Arab Heritage Revival House for Printing, Publishing and Distribution.
Al-Majlisi, the scholar Muhammad Baqir. (1423 AH). Zad Al-Ma'ad (Volume 1). (Investigation: Verified/Corrected: I know, Aladdin, editor)
Al-Majlisi, Muhammad Baqir Al-Majlisi, the scholar. (1983). Bihar Al-Anwar (Volume 2). Beirut: Al-Wafa Foundation.

Al-Majlisi, Muhammad Baqir. ((DT)). Mirror of Minds in Explanation of the News of the Prophet's Family (Volume 2). (Investigation: Directed, interviewed and corrected by Mr. Jaafar Al-Husseini, editor) Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah.

Al-Mohseni, Sheikh Muhammad Asif. (1428). The Path of Truth in Islamic Knowledge and Belief Principles (Volume 1). Qom: relatives.

Al-Mudarrisi, Mr. Muhammad Taqi. (1428). Fundamentals of Beliefs and Rulings of Imitation and Adulthood (Vol. Chaharm). Qom: Publications of Mahban Al-Hussein (peace be upon him).

The teacher, Mr. Muhammad Taqi. (1430). The Islamic Statement (Discourses on Doctrine) (Volume 1). Qom: Publications of Mahban Al-Hussein (peace be upon him).

Al-Murtada, Al-Sharif. (1405). Messages of Sharif Al-Murtada. (Investigation submitted by: Mr. Ahmed Al-Husseini / Prepared by: Mr. Mahdi Al-Rajai, editor) Qom: Dar Al-Qur'an Al-Karim.

Al-Mutahhari, Mortada. (2015). Divine Justice (Vol. 2). Beirut: Dar Al-Irshad for Printing and Publishing.

Al-Muzaffar, Sheikh Muhammad Redha. ((DT)). Imami doctrines. Qom: Ansarian Publications.

Al-Manawi, Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali. ((DT)). Al-Fath Al-Samaawi with the graduation of Al-Qadi Al-Baydawi's hadiths. (Investigator: Ahmed Mujtaba, Editor) Riyadh: Dar Al-Asimah.

Al-Hamdhani, Judge Abdul-Jabbar. (1422). Explanation of the Five Principles (Volume 1). Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al-Hamdhani, Judge Abdul-Jabbar. (1962). Al-Mughni in the chapters on monotheism and justice. Cairo: Egyptian House.

Al-Hamdhani, Judge Abdul-Jabbar. (1972). Death and hope. Alexandria: University Press House.

Al-Yazdi, Muhammad Taqi Al-Misbah. (2008). Lessons in the Islamic Faith (Volume 8). Beirut: Al-Fikr Network, the home of the Messenger (may God's prayers and peace be upon him and his family).

Al-Yaqoubi, Sheikh Muhammad. (1433 AH). Stage Discourse (Volume 1). Al-Najaf Al-Ashraf: Dar Al-Sadiqin.